البرج الذي أثار جدلاً كثيراً في لندن

أخيراً وبعد عامين من الخلافات حول المخطط ينتصب اكبر الأبراج في لندن فوق المتنزه الاولمبي. انه برج (ارسيلور ميتال الفلكي) الذي كلما اقتربت منه أكثر زادت صعوبة فهمه. في شرق لندن يشمخ هذا النصب الذي يبلغ ارتفاعه ١١٥ متراً من الحديد ذي اللون الأحمر الصارخ المليء بالأضواء ليلا حيث يمكن مشاهدته من مسافة ١٠ كيلومترات.
عند بلوغ مرحلة التنفيذ دعا الفنانان المبدعان آنيش كابور وسيسيل بالموند أكبر عدد من المواطنين لإبداء تعليقاتهم حول البرج. قال البعض إن النصب "جميل" بينما صرح آخرون بأنه "يوحي بالأنوثة" وقال غيرهم انه "هش" أما الباقون فقالوا انه "قبيح" و "غير متناسق" واعترضوا على لونه الأحمر.

□ ترجمة: عبد الخالق علي

في اجتماع مفتوح حول التخطيط ، يستذكر احد مبدعي النصب (سيسيل بالموند) – الذي سبق أن خطط بعض الهياكل العالمية الإبداعية – كيف أنهما اعتقدا بان المشروع قد فشل "الناس تشتكي منه، يقولون انه غير جميل و لا نريده. لكن بعد ذلك جاء رأي آخر يقول إن بريطانيا تحتاج إلى شيء مختلف وجديد. كنت أقف في الخلف واستمع إلى آرائهم".

في خضم ذلك الجدل الشعبي اعتاد الفنانان على توضيح أفكارهما للناس وعلى إجراء التصحيحات، كما واجها اهتمامات النقاد والمتحفظين بالإضافة الى موظفي الصحة والسلامة والمدافعين عن الإرث الواحد تلو الآخر. وبدلا من أن يسمياه برجا فقد كانا يرغبان أن يشيرا إليه على انه "أعلى نصب في المملكة المتحدة". ردا على الرأي القائل بان النصب لا علاقة له بلندن أو بالألعاب الاولمبية فقد زعما أن "البرج الفلكي سوف يكون له معنى خاص به" بعد انتهاء الاولمبياد . وعندما علّق المنتقدون بان اللون الأحمر لا ينسجم مع ما يحيط به وان النصب غير متناظر، زعم الفنانان أن المقصود من النصب ان يكون مرنا وغير مستقر . أولئك الذين يدافعون عن الأماكن السكنية الضيقة في المنطقة لم يشعروا بالقلق ، فالمستويات الواطئة من الضوء المسلط على النصب " لن يكون لها تأثير واضح على المجمعات السكنية في موقع الاولمبياد ولا على التجمعات البشرية في الشوارع القريبة".

الفنانان المبدعان اللذان خططا البرج هما من سكان لندن، حيث ولد بالموند في كانادي – سريلانكا ، أما كابور فانه من مومباي – الهند .جاءا إلى لندن للدراسة ولم يغادراها منذ ذلك الوقت. كان طموح كابور في مراهقته ان يكون مهندسا ويبدو أن هذا المشروع يرضي طموحاته، يقول "سأظل اشعر وكأنني نملة في مستوطنة للنمل، وأتمنى أن أتسلق الأهرامات لأتحسس روعة وهيبة الهياكل التي يصنعها الإنسان".

بوريس جونسون، عمدة لندن، لم يجد أفضل من هذا النصب عندما أعلن بان العمل قد بدأ في برجه القرمزي العظيم هذا عام ٢٠١٠ ، يقول "لو انتصب هذا البرج منذ زمن بعيد لكان قد حيّر عقول الرومان و حجّم طموحات غوستاف ايفل. من المؤكد انه يستحق أن يكون الأفضل على وجه الأرض في أعظم مدينة على الأرض".

بدأت القصة عندما التقى جونسون بأغنى رجل في بريطانيا، لاكشمي ميتال، في الحمّام خلال الندوة الاقتصادية العالمية في دافوس عام ٢٠٠٩ ، فانتهز الفرصة وسأله عن إمكانية تمويل رمز يدوم طويلا في لندن. يقول ميتال إن جونسون تمكن من إقناعه بسرعة،"انك أحيانا تسمع فكرة سرعان ما تستهويك". بعد ذلك بفترة قصيرة تعهّد ميتال بتخصيص مبلغ ١٧ مليون باون لمشروع كهذا، فما كان من جونسون إلا أن بعث برسالة يدعو فيها الفنانين و المعماريين من اجل ابتكار مشروع لصرف هذا المبلغ. يستذكر بالموند قائلا "دعاني آنيش في ذلك الصباح"، كان الاثنان صديقين منذ زمن طويل واشتركا في مشاريع مختلفة، وأراني نموذجا للبرج ثم سألني "هل رأيت مثل هذا؟ هل نشترك في عمله، انه ينافس برج ايفل". لا اعتقد أن أحدا يرفض ذلك، فاشتركنا في عمله.

جلس كابور وبالموند يفكران بالطريقة التي سيبدآن بها. فكرا طويلا في برج ايفل وبرج تاتلين في روسيا الذي لم يتم بناؤه، وبرج بابل الشهير . ثم راحا يفكران بابتكار برج أسطوري بشكل جديد يختلف عما سبقه من أبراج. كان كابور يقول "كل الأبراج ترتفع للأعلى، لكن كيف نصنع شيئا يشذ عن هذه القاعدة"، ثم فكر بالموند بأن كل هيكل مرتفع يجب أن يكون له مركز وهذا ما نريد أن نبتعد عنه، ففكر بالفلك على سبيل المجاز. رسم مخططا لفلك ناقص على ورقة وقال "مدارات الكواكب هي أشياء عالية غير مستقرة تدور حول نفسها لكنها مستقرة من حيث أنها تتبع فلكا ثابتا، فرسمت مدارا يعود على نفسه لكنه يبقى يمس ذاته فكانت تلك هي الفكرة". كان المقرر أن يكون ارتفاع البرج ١٨٠ مترا تلتصق به الأرضيات المستوية. يقول بالموند "إحدى موظفات مكتب العمدة سألتني : هل تعرف الميزانية المخصصة للنصب؟ أنها ٢٥ مليون باون. شعرت بالخيبة إذ أن المخطط الذي لدينا سيكلف من ٥٠ إلى ٨٠ مليون باون، فأسرعنا بتقليل الارتفاع قدر ما نستطيع حتى وصل إلى ١١٥ مترا". كان ذلك احد الحلول الوسط. ثم تطرقت اللجنة المنظمة للاولمبياد إلى فكرة أن يكون النصب رمزا لترويج الصحة الجنسية". يقول بالموند بألم "اعتقد أن القصة وما فيها أن التنافس في عمل النصب سيستمر إلى ما لا نهاية وجولة بعد جولة". استغرقت عملية اتخاذ القرار معظم شهور السنة. في احد اللقاءات قلت لعمدة لندن "عليكم أن تختاروا أحدا ما لعمل النصب وإلا فلن تحصلوا على أي شيء". كان على بالموند وكابور ليس فقط إقناع نيكولاس سيروتا وهيئته المعنية بتقييم جمالية التصميم، وإنما كان عليهما أيضا إقناع لجنة الإرث الحضاري. كان المصعد يتحرك خارج البرج في التصميم الأصلي إلا انه كان سيكلف كثيرا فجعلوه في داخل إحدى أرجل البرج، وكانت المماشي الملتوية الصاعدة إلى مناطق المشاهدة مكشوفة في المخطط الأساسي، إلا أن لجنة الصحة والسلامة أصرت على تسقيفها. كما تمت إزالة الفجوات بين ممرات السلالم . يقول بالموند "في البداية كانت المجالات ضيقة لكنها صارت أكثر ضيقا". بعد ذلك كان المعنيون بالاولمبياد ضد النصب لأنهم قاموا بعمل بارع من اجل تهيئة الأمور في الوقت المناسب ولا يريدون أن يقلب هذا النصب خططهم رأسا على عقب . لذلك ومن اجل رأب الصدع فقد جرى وضع النصب بدون صقالات من قبل ثلاثة رجال فقط، احدهما يعمل على الرافعة والاثنان يلتقطان القطع ويركبانها مثل لعبة الميكانو قطعة فقطعة. اقتنع بالموند وكابور بالنتيجة رغم إنهما تعبا من السؤال الذي يطرح عليهما باستمرار: ما هو هذا الشيء؟

يقول بالموند "الحقيقة هي أنك لن تحصل على البرج في يومين، فالطبقات كثيرة". يضيف كابور "مشكلة النماذج انك بحاجة إلى اختبارها وتجربتها قبل التنفيذ".

يقول بالموند يمكنك أن ترى في البرج ما تريد، وكان ميتال قد اخبره أن البرج بالنسبة له "يمثل جوهر الاولمبياد. يقر بالموند بأنه قدّم شيئا جريئا حيث يمكنك أن تستدل على الحلقات الاولمبية من الدوائر الملتوية، وأكثر من ذلك فانه يدّعي رؤية "نوع من التدفق شبه المنظم الذي يعتبر طريقة جيدة لوصف لندن في القرن الحادي و العشرين".

يقول كابور إن أسوأ كوابيسه كانت ابتكار شعار أو رمز وطني على غرار اولمبياد بكين "يمكنني عمل أشياء ملساء ناعمة لكن ليس المقصود من هذا البرج أن يكون كذلك". إذن ما المقصود منه؟ يقول كابور "انه مجموعة من الأحداث المرتبطة ببعضها" وهو شيء يقترب من فكرته عن لندن "لم نكن نريد صورة مقدسة بل نريد نوعا من الحكايات المتنقلة. انك تبدأ تحت هذه المظلة المقببة العظيمة التي تخيم فوقك، في ظلام كئيب، ثم تصعد ببطء إلى النور. عند القمة هناك غرفة فيها اثنان من المرايا المقعرة الكبيرة تجلب السماء إلى الداخل كما لو انك في غرفة من عدسات التلسكوب. هناك لحظات تبدو فيها الأشياء خليطا من الفوضى، ثم في نقطة ما ترى الانسجام والوضوح. هذا هو ما نريده ولا نريد شيئا يكشف عن نفسه مرة واحدة".

يمكن لبالموند وكابور أن يتحدثا عن ابتكارهما بهذا الشكل لأن عليهما أن يفعلا ذلك، لكنهما يفضلان مفاهيم أكثر بساطة. يقول بالموند "إنها محاولة للإجابة عن السؤال الوجيه: كيف تصعد إلى الأعلى إذا لم يكن ذلك بخط مستقيم؟ من جانبه يلخص كابور إحساسه بعمله الإبداعي من خلال ضحكة أخيرة قائلا "ألا تعتقد أن من العجيب أنهم سمحوا لنا ببناء هذا البرج؟".

(سيتم افتتاح البرج الفلكي يوم الثامن والعشرين من تموز، وتتوفر التذاكر فقط لأولئك الذين حجزوا تذاكر الألعاب الاولمبية، وبعد انتهاء الألعاب سيكون البرج مفتوحا أمام الجمهور عموما).

■ عن : الغارديان البريطانية

فريق البيتلز يعود إلى الأضواء
بول مكّارتني : جائزة مكتبة الكونغرس، وحفل في المكسيك

مكّارتني

ترجمة: المدى

قبل أسبوعين، غنى بول مكّارتني، عضو فرقة "البيتلز" الغنائية الشهيرة، أمام عدد محدود من المستمعين وفي مقدمتهم باراك أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأميركية، إضافة إلى حضور نانسي بيلولشي، ستيف ووندر وجيري سينفيلد.
وأمام الصحفيين في واشنطن، تحدث مكارتني عن حبه للغناء وتأليف الأغاني والموسيقى، وكان سبب تواجد بول مكارتني في البيت الأبيض، هو تكريمه من قبل مكتبة الكونغرس الأميركي لانجازاته في الموسيقى، وفضّل فريق البيتلز في المنجزات التي قدمت منذ حوالي نصف قرن.

وهذه هي المرة الأولى التي ينالٍ فيها فريق البيتلز ومكارتني بالذات تكريما بمثل هذا المستوى في الولايات المتحدة الأميركية، إذ تعتبر جائزته الأعلى فنياً فيها، وسيذاع الحفل الكبير هذا في ٢٨ تموز على مستوى الولايات المتحدة تلفزيونياً. كما شارك في الحفل كل من ستيف ووندر، الإخوة جوناس، سينفيلد وآخرين. وكان مكّارتني قد كرّم من قبل في بريطانيا بمنحه لقب "سير" – عام ١٩٧٧. كما اعتبر هو وبقية فرقة البيتلز وسام المواطن البريطاني وهو يلي وسام الفارس أهمية. والنجم الغنائي الشهير الذي كوّن مع أصدقائه فريق البيتلز الغنائي وهم قد تجاوزوا توّاً مرحلة المراهقة، أصبح اليوم ناشطاً في مجال الحفاظ على البيئة ومدافعاً عن حقوق الحيوان.

ومكّارتني في المكسيك أيضاً

وبول مكّارتني، بعد تكريمه في الولايات المتحدة الأميركية، غادر إلى مدينة مكسيكو تلبية لطلب الملايين من المعجبين به لإقامة حفلات غنائية.خاصة أن الحكومة المكسيكية كانت قد منعت فرقة البيتلز من الغناء في البلاد منذ عام ١٩٦٦. ولذلك السبب لم يقم البيتلز أي حفل في المكسيكو، مع أن سكان المدينة يعتبرون أنفسهم من اشد المعجبين بأغنياتهم وموسيقاهم وسيتحقق حلم المكسيكيين عند استماعهم إلى غناء مكارتني وهو يقدم لهم أغانيهم المفضلة. وقلّما يمر زائر أجنبي بشوارع مكسيكو ولا يسمع أغاني فريق البيتلز [جون، بول، جورج، ورينغو].

وكان هذا الفريق قد أعلن في عام ١٩٦٥، عن رحلة محملة إلى المكسيك، ولكن الحكومة المكسيكية، سرعان ما وضعت العراقيل أمام تلك الجولة الغنائية. وربما لهذا السبب نجد الشباب المكسيكي ما يزالون يستقبلون أغنيات البيتلز بحماسة كبيرة. وفي الحفل الغنائي الأول، غنّى بول مكارتني أمام ٧٠٠٠ ، ٧٠ متفرج من المعجبين المتحمسين، الذين وقفوا معظم الوقت في ملعب أزتيكا.

وقد بادرت الإدارة في الحفل الثاني السماح بـ ٨٠٠٠ ، ٨٠ شخص مجاناً لدخول ساحة زوكالو، مع وضع ٧ شاشات عملاقة في شوارع العاصمة.

وقد كتب جوزيه انطونيو مارتينيز مقالة في مجلة فرينتي المكسيكية، "أن تغيّر الأجواء السياسية أدى إلى صحوة ذهنية ويقظة في الوعي، ومارتينز، إعلامي قدم عن "البيتلز" برنامجاً في الراديو، كما انه ساهم في إعداد فيلم وثائقي بعنوان "في انتظار البيتلز"، ويقدم الفريق الغنائي كونه مجموعة من الشباب الذين لم ير العالم موهبة فذة مثل تلك التي امتلكوها لا من قبلهم ولا من بعدهم".

■ عن: الكريستيان ساينس مونيتر

انتبه: هناك من يراقب صفحاتك الخاصة!

ترجمة : ابتسام عبد الله

عندما تكتب في موقعك على الفيس بوك عن رغبتك في تناول الجبن الأزرق ، فسرعان ما يظهر إعلان على صفحتك عن الوقاية من مرض المفاصل مع عبارة "لحم الخنزير .. طعام شهي". أو قد يظهر لك إعلان "دروس ممنوعة في مضيق بكابول".

إن الروبوتات تراقبنا ، وهي تعلن للعالم أننا قد تطلعنا إلى أثاث من نوع معين واستمعنا إلى أغاني تيلر سويفت وفرقة كونوي تويتي. كما أنهم يرسلون إلينا إعلانات تحمل شعارات معينة إعلانات تحمل شعارات معينة، "إن تكون محافظاً على العادات القديمة في جنوب كاليفورنيا"، ويعود ذلك ببساطة إلى قيامنا بتفقد الـ e – mail الخاص بنا قبل مسافة من وصولنا إلى هناك. إنهم باختصار يعلنون عن كل ما نفعله، وما نكتبه لأصدقائنا من أمور خاصة جداً. وعندما اشترى موقع الـ فيس بوك "انستاغرام" الملحق الخاص بالتصوير في التاسع من نيسان، انطلق اهتمام جماعي من موقع تويتر: إن فيس بوك سيكون قادراً على الدخول إلى مستخدمي "انستاغرام" ، وصورهم في صفحاتها . وقد تستغل إحدى تلك الصور لإعلانات تجارية .

إن بعض هذه الغزوات أو الانتهاكات لخصوصية الفرد هو نتيجة عدم تحكمنا منذ البدء بأدوات السيطرة على المواقع.

اجل إن إدارة أوباما طالبت بلائحة حقوق لخصوصية الفرد ، تمنح المستهلكين سيطرة اشد على معلوماتهم في صفحات الانترنيت ، كي لا تكون هدفاً لأجهزة معينة أو شركات خاصة تجمع المعلومات عن الأفراد عبر تلك الشبكات الاجتماعية.

ولكن الأخ الكبير يفضل انتهاك خصوصياتنا، إذ لا يستطيع شخص ما اخذ حمام شمسي، عارياً في الفناء الخلفي لمنزله دون وجود من يراقبه من خلف كتفه!

وتقول كيت ريزوكا ، مديرة الاتصالات الخارجية لـ(إيسورانس) في سان فرانسيسكو ، "نعم إن هناك تعدياً على الحريات الشخصية . وعندما يمسح شخص ما عنواناً في صفحته على (أي – ميل) ، تبرز له بين حين وآخر أسئلة تقول هل تريد إعادة ذلك العنوان إليك"!

وقد شن اثنان حملات شخصية على شبكة الانترنيت . احدهما مايكل ديفين وهو مطور برنامج في سياتل يسمح للمشترك بمحو مواضيعه الخاصة والتعليقات التي يكتبها في صفحته على الفيس بوك. وهذا البرنامج بطيء جداً ويستغرق حوالي ٤٨ ساعة، إذا كان لديك ٢٠٠ صديق . ويسمى هذا البرنامج "تقشير" وكان مايكل ديفين قد وصل إلى اقتناع من أهمية إمكانية مسح بعض المعلومات من قبل الشخص الذي يكتبها، حسب تغير الظروف التي يعيشها، إذ لا يمكن وجود سجل دائم لا يمكن محوه، لان ذلك قد يمنع الناس من اللجوء إلى الفيس بوك، مع أهمية الخدمات التي يقدمها في إيجاد علاقات بين الأصدقاء أو الأقارب البعيدين.

إما الشخص الثاني فهو فريد ستوزمان، زميل ما بعد الدكتوراه في جامعة كارنيجي ميلون الذي أوجد برنامج "فريدم" الذي يحجز مستخدم الكومبيوتر عن الانترنت فترة معينة من الزمن. وتمكن ستوزمان مع زميلين له ، من الدخول إلى مواقع على الفيس بوك والتعرف على صور مجهولة الاسم عبر الدخول على صفحات التعريف الخاصة بهم على الفيس بوك. ثم تعرف الثلاثة على هويات أولئك الأشخاص، وفي عدد من الحالات، تعرفوا أيضا على أرقامهم السّرية، وقال فريد ستوزمان، هناك قيمة للخصوصية.

إنها بوابة الأمان للمجتمع كي لا ينحرف، فالخصوصية بشكل عام لفرد أو مجموعة من الأفراد أمر له أهميته ، والتجاوزات والانتهاكات التي تتكرر على هذه الخصوصية الفردية، عبر صفحات الفيس بوك أو الـ(أي– ميل)، يهدد تلك.

إن القوى غير المحدّدة للأخ الكبير وتأثيره العالمي، سيجعلان المستقبل حافلاً بأحداث تمرد لا حدّ لها. وستناقش ١٣٩ دولة معاهدة للأمم المتحدة في نهاية هذا العام في دبي لبحث قانون الاتصالات البعيدة، ووضع نوع من الحدود لخصوصية الاتصالات الشخصية على مختلف الأصعدة.

عن: الاوبزرفر